

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فإن الداعي إذا أخفى دعاءه لم يدر به أحد فلا يحصل على هذا تشويش ولا غيره وإذا جهر به فرطت له الأرواح البشرية ولا بد وما نعتة وعارضته ولو لم يكن إلا أن تعلقها به يفرع عليه همته فيضعف أثر الدعاء ومن له تجربة يعرف هذا فإذا أسر الدعاء أمن هذه المفسدة .

(تاسعها) أن أعظم النعمة الإقبال والتعبد ولكل نعمة حاسد على قدرها دقت أو جلت ولا نعمة أعظم من هذه النعمة فإن أنفس الحاسدين متعلقة بها وليس للمحسود أسلم من إخفاء نعمته عن الحاسد وقد قال يعقوب ليوسف عليهما السلام ^ لا تقصص رؤياك على إخوانك فكيدوا لك كيدا ^ الآية وكم من صاحب قلب وجميعه وحال مع الله تعالى قد تحدث بها وأخبر بها فسلبه إياها الأغيار ولهذا يوصى العارفون والشيخوخ بحفظ السر مع الله تعالى ولا يطلع عليه أحدا والقول أعظم شيئا كتماننا لأحوالهم مع الله عز وجل وما وهب الله من محبته والإنس به وجميعية القلب ولا سيما فعله للمهتدى السالك فإذا تمكن أحدهم وقوى وثبت أصول تلك الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفروعها في السماء في قلبه بحيث لا يخشى عليه من العواصف فإنه إذا أبدى حاله مع الله تعالى ليقتدى به ويؤتم به لم يبال وهذا باب عظيم النفع إنما يعرفه